(٢) خيرية الأمة الإسلامية

(السمات التي تتميز الأمة الإسلامية)

(أمة التوحيد والوحدة)

د. راغب السرجاني:

إن الأمة الإسلامية هي خير أمة أخرجت للناس بنص القرآن الكريم، والله سبحانه وتعالى أنعم على الأرض جميعًا بوجود هذه الأمة. وجعلها رائدة وسابقة وقائدة لغيرها، وجعلها تحمل على أكتافها مهمة الوصول بالخير للعالَم أجمع.

د. صلاح :

قال الله سبحانه وتعالى: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ} [آل عمران: ١١٠]

١- هي أمة التوحيد:

قال الله: {إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ} [الأنبياء: ٩٢]

أي التوحيد الذي يؤدي إلى الوحدة، فالناس إذا صح إيمانها وصح حبها لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم، سيكون هذا الحب بين المؤمنين قويًا جدًا. فهي أمة الوحدانية وأمة الوحدة.

٢- هي أمة رسالية:

هي مسؤولة عن هداية العالم كله، وعن تبليغ الرسالة للعالم كله وعن إصلاح العالم كله وعن إسعاد العالم، قال الله: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ} [الأنبياء: ١٠٧]

٣- هي أمة حضارية:

لأن الله عزَّ وجلَّ استعمرنا في هذه الأرض، وجعلنا عُمَارًا لهذه الأرض، فالأصل أن نعيش بكل أرض.

وطرحنا مفاهيم أربعة، فكنا نوصي الناس وخاصة الذين يعيشون في الغرب أن يتعاملوا:

مع الأرض عمارة.

ومع الشعب رعاية.

ومع القانون (فيما يصح شرعا) طاعة.

ومع السلطة (فيما يصح شرعا) معاونة.

وحتى لو انفصل القانون والحكم فصار القانون ضد الشرع والسلطة ضد الشرع، فهذا لا يُجيز للإنسان أن ينقلب على الأرض تخريبًا وعلى الشعب إرهابًا.

د. راغب:

هذه المفاهيم كأنها ملفات منفصلة، فيكون لدينا في كل ملف دور يجب أن تقوم به، نستكمل وسعنا في أدائه، وإذا حدث أي قصور في أحد الأدوار لا يبرر لنا أن نقصر في الأدوار الأخرى.

د. صلاح:

نحن نبني العلماء ليكونوا أغنياء بالعلم لا بالمال، فلننظر إلى حال سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وهو من أعلم الصحابة رضوان الله تعالى عليهم، وهو يقول: (لَقَدْ كُنْتُ سَابِعَ سَبْعَةٍ مَا لَنَا طَعَامٌ إِلا وَرَقُ الشَّجَرِ حَتَّى قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا) وكان معه في هذا البلاء سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه، فبعد هذا البلاء صار سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه بطل القادسية وفتح الله تعالى عليه من أبواب الخير الكثيرة جدا، وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه أصبح عالم أهل الكوفة جميعا، حتى أن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقول: "أرسلت لكم عبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر، آثرتكم بهما عن نفسي، وددت لو أبقيتهما في المدينة ليتعلم الناس منهما".

وقال عنه أبو موسى الأشعري رضي الله عنه، عندما سُئِلَ في مسألة من الميراث: "لا تسألوني ما دام هذا الحَبرَ فيكم".

فانظروا إلى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه الذي وصل به العلم لأن يخرج من المدينة إلى الكوفة ويُعَلِّم أهلها.

بل الأكثر من ذلك، أن كل أتباع المذهب الحنفي يَدينونَ لعبد الله بن مسعود، لأنه جِذر المذهب الحنفي، فهو علّمَ حماد الذي علّم النخعي الذي علّم أبا حنيفة.

ومثله عبد الله بن عباس رضي الله عنه الذي هو أساس مدرسة الشافعية، وعبد الله بن عمر رضي الله عنه هو أساس المدرسة المالكية.

فهؤلاء نشأوا في بيئة صعبة جدا، لكنهم انتشروا بعلمهم في الأرض.

فالتوازي بين أمة التوحيد وأمة الوحدة، أمة الرسالة وأمة الحضارة، فإذا اجتمعت هذه الأربعة تصبح الأمة خير أمة.

د. راغب:

كنت في حديث مع أحد الأخوة، وكان عنده نوع من الإحباط الشديد نتيجة الفجوة الكبرى بين أمة الإسلام وغيرها من الأمم،

يقول: أمريكا وأوروبا والصين يمتلكون السلاح والاقتصاد والفضائيات العالية والأقمار الصناعية، ونحن أمة الإسلام أين مكاننا من هذه الأمور؟

الألم الذي في قلبه أنا أقدره، لكن لا أقدر اليأس لأن اليأس ليس من صفات المسلمين المؤمنين.

د. صلاح:

نحن نُقَدِّر الأمل ونُكَدِّر اليأس.

د. راغب:

فقلت له: ما رأيك أن نبادلهم؟ فقال لي: كيف؟ قلت: أن تأخذ ما عندهم وتعطيهم ما عندك، لكن حزمة واحدة! فقال: لا افهم!

فقلت: أنت لديك، على سبيل المثال وهذا الأمر المميز لأمة الإسلام، أننا أمة التوحيد، فما رأيك تبيع هذا بكم؟ كم تأخذ مقابل فَقد قيمة التوحيد الذي تفهمه دون بقية العالم؟، قال: ولا كل أموال الدنيا، قلت: إذا أنت أغنى، فإذا كان عندك ما لا تستطيع أن تبيعه بكل أموال الأرض فأنت أغنى.

فوقف وشعر بنوع من الفخر لكونه مسلم.

فقلت له: عَدِد معي، يوجد في الهند اليوم نحو ١,٢٧ مليار نسمة، منهم ١٣,٤% مسلم، والبقية هندوس ويعبدون البقر من دون الله!

وكذلك إحصائية عن عدد الديانات في اليابان تقول أن هناك اكثر من ٢١٥ مليون إله، فكانت أكثر من عدد الشعب! وهذا لأن معظمهم الأفراد عندهم ديانتان أو ثلاثة!

فهذا التخبط والتيه والضلال، ألا يَحمل الأمة الإسلامية الوصول إلى العالم كله بقضية التوحيد وانه ليس في الكون سوى إله واحد.

قال الله تعالى: {قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا} [سبإ: ٤٦]، على الجميع التفكُّر في الله عزَّ وجلَّ.

فنجد أن هناك علماء منهم عالِم في الذرة وعالِم في الطب أو الهندسة ويعبد من دون الله بقرًا أو حجرًا أو شجرًا، وكذلك في الديانة المسيحية، هناك ٢ بليون إنسان في العالم يعبدون بشر من دون الله، يعبدون المسيح عليه السلام!

د. صلاح:

قال الله تعالى: {وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا. لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا. تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا. أن دَعَوْا لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا. وَمَا يَنبَغِي لِلرَّحْمَٰنِ أن يَتَّخِذَ وَلَدًا. أن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَٰنِ عَبْدًا. لَّقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا. وكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا} [مريم: ٨٨-٩٥]

علينا العيش بالشعور الرسالي، لصناعة العلماء ليحملوا راية التوحيد للعالم كله، وتكون هذه الآيات تزلزل قلوبنا، فكيف إذا كانت {السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا} ثم يأتي المسلم ويبتسم للشرك!

د. راغب:

لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتفطّر قلبه من شدة إحساسه بالمسؤولية تجاه هؤلاء، حتى خاطبه ربه وقال: {لَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ ۚ أن اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ} [فاطر:٨]

د. صلاح:

وكان سيدنا عمر رضي الله عنه عندما رأى رجلًا يتعبد في صومعة ويبكى، فبكى وردد قول الله تعالى: {عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ. تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً} [الغاشية: ٢-٣]، فهذا الرجل فرّغ نفسه لعملٍ يأخذه إلى نار جهنم.

د. راغب:

كيف يكون المسلم الذي يرى حوله هذه الكوارث وهذا العدد من المشركين في العالم ولا يتحرك؟!

ونحن لا نتكلم إلى عالم شريعة أو العلماء الكبار المتخصصين في العقيدة أو الإلهيات أو ما إلى ذلك، إنما نتكلم إلى عموم الناس، خاصة الجاليات التي تعيش في الدول غير الإسلامية في إنجلترا وأوروبا وغيرها،

أنت أيها الإنسان المسلم، كيف لا تتحرك وأنت ترى حولك هؤلاء الذين يعبدون الحجر والشجر والبشر؟

هناك أكثر من ١٠٠٠ مليون ينكرون وجود إله، وكذلك هناك الكثير من المحسوبين على النصارى لا يؤمنون بوجود الإله، ولأن الأم نصرانية والأب نصراني سُمّي نصرانيًا لكنه لا يؤمن في داخله بوجود الإله.

هؤلاء من يحمل همهم؟ هؤلاء يوم القيامة برقبة من يتعلقون؟

هم في رقبة المسلمين.

قال الله تعالى: {وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا} [الإسراء:١٥]، وبما أنه ما من رسول بعد رسول الله عليه الصلاة والسلام، فمن يحمل هذه المهمة، مهمة توصيل الرسالة، غير أمته؟

اذن قضية التوحيد هي أغلى ما تمتلك الأمة الإسلامية، ولا ينبغي أن يتوقف التوحيد عند حدود الأمة الإسلامية، بل ينبغي أن ينطلق به كل المسلمون إلى العالم أجمع.

وهذه هي القضية الأساسية، فقال الله تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} [الذاريات: ٥٦]

وهنا نحن لا نقصد التقليل من شأن التقدم، فعندما نقول للمسلم انظر لما عندك من التوحيد ولا تحزن، لا نقصد به أن ما وصل إليه الغرب من تقدم في المجالات الأخرى لا نريده، بل نريده ونريد أن نُبدع فيه ونوجهه التوجيه الأسمى الذي يصلح الأرض، وقد قدنا العالم أجمع لفترات طويلة من حياتنا، وسنعود بإذن الله تعالى كما وعد ربنا عزَّ وجلَّ لهذه القيادة.

لكن نريد أن نضع الأولويات ونقول أن أهم ما يميز هذه الأمة بحيث لو تخلت عن هذا الدور المميز ضاعت خيرية الأمة كلها، قال الله تعالى: {وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ} [آل عمران:١١٠]

هذا عن قضية التوحيد، فالحمد لله أن أمة الإسلام هي الأمة الوحيدة التي تحمل لواء التوحيد في العالم.

ونأتي لقضية أخرى وهي قضية الوحدة:

الأخ المُحبَطَ الذي ذكرت أنني تكلمت معه، قلت له: قضية حبك لأخيك المسلم في الله، أن تحب إنسانا لا تحبه إلا في الله، وأن تشعر بالأخوة الحقيقية دون مصالح شخصية، هل تشهد لأمة على الأرض بمثل هذا غير أمة الإسلام؟

د. صلاح:

أذكر أننا عندما ذهبنا لزيارة أحد إخواننا في مشفى في نيويورك، وكان قد أصيب في حادث ما، وهو أخ من السودان، وكان بجانبه رجلا أمريكيا وكان مصابا إصابة شديدة في حادث آخر، فذهبنا إليه ودعونا له أيضا، دعونا لأخينا المسلم ولأخينا الأمريكي وهو أخونا في الإنسانية، فنحن نتألم لألم أي إنسان.

بعد أن ذهبنا سأل هذا الأمريكي أخانا السوداني: هل أنتم من نفس البلد؟ قال: لا، هم من مصر وأنا من السودان وقد عرفوا من الجامع أن هناك أخا مسلما تعرض لحادث فأتوا يزورونني.

قال له: ألا تعرفون بعضكم من قبل! هم عندما جاءوا يسلمون عليك ظهر كأنكم مولودون معا أو عشتم مع بعض وتحبون بعضكم جدا، كذلك لم أتوقع أن يأتوا ويدعوا لي وانا لست منكم!

وبعد أيام جاء العيد، فصلينا العيد وذهبنا لزيارة بعض الناس ثم ذهبنا إلى أخانا السوداني المريض، فذهبنا للمستشفى، الأمريكي الذي كان بجانبه أمسك أيدينا عندها وقال: لا تخرجون من هنا حتى أكون منكم، ونطق الشهادة (أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله).

فهنا حدثت الدعوة بالقدوة، فمعنى الحب في الله غير متوفر عندهم أبدا.

د. راغب:

وأنا كذلك كنت في زيارة لأحد المرضى في دالاس مع مجموعة من الإخوة، وهو أحد الأخوة الذين عرفنا من المسجد أنه مريض ولم نكن نعرفه من قبل، حدث موقف من المواقف المؤثرة جدا.

الممرضة الأمريكية التي قابلتنا في الخارج سألتنا سؤالا غريبا جدا: هل أنتم مسلمون؟

قلنا: نعم، كيف عَرفتِ؟

قالت: ليس هناك أحد يأتي للزيارة أعدادا كبيرة بهذا الشكل إلا المسلمون، فأي أمريكي هنا يمكن أن يأتي لزيارته شخص واحد أو اثنان وقد لا يأتي أحد لزيارته.

فهذا السلوك الراقي ليس إلا في هذه الأمة.

د. صلاح:

أرق شيء في قضية زيارة المريض هو حديث: «أن اللهَ عزَّوجلَّ يقولُ، يومَ القيامةِ :... يا بنَ آدمَ! مرِضتُ فلم تعُدْني. قال: يا ربِّ ! كيف أعودُك؟ وأنت ربُّ العالمين. قال: أما علمتَ أن عبدي فلانًا مرِض فلم تعدْه. أما علمتَ أنَّك لو عدتَه لوجدتني عنده؟ يا بنَ آدم ! استطعمتُك فلم تُطعمْني. قال: يا ربِّ ! وكيف أُطعِمُك؟ وأنت ربُّ العالمين. قال:

أما علمتَ أنَّه استطعمك عبدي فلانٌ فلم تُطعِمْه؟ أما علمتَ أنَّك لو أطعمتَه لوجدتَ ذلك عندي؟ يا بنَ آدمَ! استسقيتُك فلم تَسقِني. قال: يا ربِّ ! كيف أسقِيك؟ وأنت ربُّ العالمين. قال: استسقاك عبدي فلانٌ فلم تَسقِه. أما إنَّك لو سقَيْتَه وجدتَ ذلك عندي».

الراوي: أبو هريرة -المحدث: مسلم

- المصدر: صحيح مسلم

- الصفحة أو الرقم: ٢٥٦٩

خلاصة حكم المحدث: صحيح

لذلك أقول لإخواننا الأطباء، لا تذهبوا إلى المستشفى لمجرد العمل، بل عيشوا معنى الإيمان وأن ربنا سبحانه وتعالى بجانب المريض واستحضروها دائما قوله: «لوجدتني عنده».

د. راغب:

إن التوحيد والوحدة من أهم السمات التي تتميز الأمة الإسلامية بها، ولو فقدت هذه السمات أو فقدت الشعور بهذه السمات لضاعت الأمة.

د. صلاح:

إن هناك روح من الأمل كبيرة جدًا، صحيح أن هناك بينا تمزق سياسي واجتماعي وأمراض مجتمعية لا ننكرها، لكن أننا كلنا كأمة نصلي خمس صلوات، وهذا جذر كبير، حتى وإن كان هناك خلاف في بعض الأمور فهي تظل فروع، نحن عندنا كعبة واحدة كلنا نتوجه إليها، ولنا كتاب واحد، ورب واحد قبل ذلك كله، الحج واحد، الصيام واحد، فعندنا الأصل التي نبني عليه أمة واحدة، وكما قال الله تعالى: {وَإِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً} [المؤمنون:٥٢]

لكن نحن بحاجة إلى تضافر دور النخبة من الأئمة والعلماء مع عموم الأمة، وهذا ما نريد أن نصل إليه معا.

(أمة الرسالة)

د. راغب:

إن الأمة الإسلامية لها رسالة مع العالَم، وأحد أسباب خيرية الأمة أنها الأمة الوحيدة التي تحمل الخير للعالم.

وقد نشاهد بعض مشاهد حمل رسالة الخير في الأمم الأخرى لكنها مجرد حوادث عارضة، ليست سمة رئيسية لتلك الأمم، بخلاف أمتنا، فنحن أمة تحمل الخير للعالم بشكل دائم ومستمر، وهذه سمة دائمة لأمة الإسلام.

ونلاحظ أن كلمة {أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ} فيها ظلال كثيرة جدًا، منها أن الأمة أخرجت لخير الناس ولخير العالم، ومنها أن الأمة الإسلامية أصبحت مثال أخرج للناس، بمعنى أنها نموذج.

أي أن معايير الجودة للأمة الصالحة هي صفات أمة الإسلام.

معايير الجودة في أمور السياسة، وفي أمور التعامل بين الناس، وفي الاقتصاد، في أمور الأخلاق، وفي أمور رعاية الأبناء والآباء، والتعامل مع الجار، في أمور المعاهدات والحروب، بل وفي كل جزئية مهما دقت ستجد المعيار لها هو أمة الإسلام.

غمن هذا المنطلق يمكن أن أفهم كلام ربنا سبحانه وتعالى لهذه الأمة الكريمة: {وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ} [البقرة: ١٤٣]، ماذا تعني { شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ}؟

أي أننا نأتي يوم القيامة نقول أن أمة أمريكا أصابت في كذا وأخطأت في كذا، كانت مع الحق في كذا ومع الباطل في كذا، أمة إنجلترا فعلت الحق في هذه النقطة والباطل في تلك النقطة، أمة الرومان فعلت كذا وكذا، وهكذا..

ومن خلال معايير الجودة التي وضعها ربنا سبحانه وتعالى ستستطيع أمة الإسلام أن تُقَيِّم بقية الأمم، بل إننا بهذه المعايير سنشهد على الأمم التي سبقت أمة الإسلام، كما في الحديث العجيب في صحيح مسلم عن شهادة أمة الإسلام على أمة نوح عليه السلام يوم القيامة، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يدعى نوح يوم القيامة فيقول: لبيك وسعديك يا رب فيقول: هل بلغت؟ فيقول: نعم فيقال لأمته: هل بلغكم فيقولون: ما أتانا من نذير، فيقول: من يشهد لك؟ فيقول: محمد وأمته، ويشهدون أنه قد بلغ ويكون الرسول عليكم شهيداً فذلك قوله جل ذكره وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا»

رواه البخاري (٤٤٨٧)

وهذه كرامة الأمة الإسلامية، لكن كيف نشهد ونحن لم نر؟، نشهد بما جاء في كتاب ربنا عزَّ وجلَّ وعلى لسان حبيبنا صلى الله عليه وسلم ،و أن كنا نشهد على ما سبق وعلى ما سيلحق، إذا نحن أمة تشهد على كل الأمم! ونحن أمة كما وصف ربنا {أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ} في الدنيا والآخرة.

د. صلاح:

قال الله: {لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ. فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ} [البقرة: ٢١٩-٢٢٠] ، فنحن نفكر في صناعة علماء يكونون قد أُخرِجوا للناس، يتحملون معنى الرسالة، ويكونوا النموذج والمثال في ما هو أوسع من القطعة الصغيرة التي اسمها الدنيا.

د. راغب:

إن قضية صناعة العلماء ليست قضية نفع أمة من الأمم، وإنما هي نفع الأرض.

فنحن نتحرك بهذا البرنامج لخير الإنسانية جميعها، بكل أطيافها وتنوعاتها وجنسياتها وعرقياتها وبأديانها، بالمؤمنين وبغير المؤمنين، بالمسلمين وغير المسلمين.

ونحتاج أن نعلي سقف الطموح.

ونستقبل ملاحظاتكم أو أسألتكم، نريد من الأخوة والأخوات أن يراسلونا بتعليقات وإضافات، وشواهد وقصص تؤيد أو تنقض ما نقول، على موقعي: قصة الإسلام: http://www.islamstory.com أو موقع د. صلاح سلطان :

www.salahsultan.com

لنتبادل ونتفاعل، لأننا نريد أن يكون هذا البرنامج نواة حركة في الأمة، وليس مجرد معلومات نظرية نُحصِّلها لنصل إلى تُخمة علمية دون أن يكون لها أثر في حقيقة واقعنا!

د. صلاح:

نحن نحب هذا التواصل لأننا نريد أن نبني جسورا نصل بها لرضوان الله سبحانه وتعالى، وإعلاء سقف هذه الأمة لتتحول إلى الأمة النموذج، وأنا عندي يقين أننا قادرون على هذا إذا اعتصمنا كما في قول الله: {إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ} [آل عمران: ١١٢].

فإذا وصلنا حبالنا مع الله، ثم وصلنا حبالنا مع الناس بهذا الدور الرسالي الإنساني الحضاري النموذجي سنصل بإذن الله سبحانه وتعالى، وهذا لا نشك فيه لحظة، لأن الله سبحانه وتعالى وعدنا.

وكلمات الله عزَّ وجلَّ تصل لأعماق قلوبنا: {وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ} [القصص: ٥]. فكل ما ترونه الآن في الغرب من علوم وحضارات ومعارف وثورة في المعلومات والإنترنت والفضائيات والجينات وكل هذا {وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ} [القصص:٦]، لأن هؤلاء معوقين لاستمرار الدور الرسالي والدور الحضاري، وعمارة الأرض بنور القرآن والسنة ونور الهدي الإسلامي الراشد.

د. راغب:

هذا الموضوع يسحبنا إلى قضية الحضارة، وقد يحدث عند بعض الإخوة خلطٌ ما ونحن نتكلم عما وصل إليه الغرب من علوم وتكنولوجيا وجينات وكمبيوتر فيعتقد أننا نُقلل من قيمة هذه الأشياء، أو يعتقد أننا نضع التوحيد والوحدة بديل عن هذه الأشياء، لا شك أن مفهوم الحضارة عند المسلمين أوسع مما قد ينغلق عليه مفكر أو فيلسوف من غير هذه الأمة الراشدة، أمة الإسلام.